

الاستراتيجيات الأساسية لنظام الجمهورية الإسلامية

المكان: طهران

الحضور: رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة

المناسبة: انعقاد المؤتمر الرابع عشر من الدورة الرابعة لمجلس خبراء القيادة

الزمان: 1392/6/14 ش. 1434/10/28 هـ. 2013/09/05 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بالسادة المحترمين العلماء الأعلام ورجال الدين المبرزين من كل أنحاء البلاد، المجتمعين والحمد لله في هذه الجلسة. مع أن واجب مجلس خبراء القيادة واجب محدد في دستور البلاد، لكن نفس تشكيل هذه الجلسة واجتماع السادة من شأنه أن تطرح بحوث ونقاشات متنوعة تتعلق جوانب مختلفة وشؤون متعددة للبلاد، ويبيدي السادة آراءهم فيها. والمسؤولون حاضرون في الجلسة، ولحسن الحظ فإن رئيس الجمهورية المحترم وبعض المسؤولين المحترمين الآخرين أعضاء في هذا المجلس، ويتضاعف الأمل بأن تحظى آراء السادة بمزيد من الاهتمام. نتمنى أن يكون الأمر كذلك إن شاء الله، وسوف نساعد على تحقيق ما يرنو إليه السادة في حدود القدرة والإمكانية وسعة مجال المسؤوليات والصلاحيات(1).

وأرى من اللازم أن أشير إلى نقطة معينة هي: أن تشجيع جثامين الشهداء - الذي حصل في بداية هذا الاجتماع - عملية جد مفيدة وبناءة(2). أن يرى الناس الشخصيات المحترمة الكبيرة ورئيس مجلس الخبراء المحترم وغيره يحيون جثامين وتواييت الشهداء - الشهداء الذين لا يعرفونهم، ولجود أنهم شهداء سبيل الثورة والحق - ويحملون التواييت ويشيعون فهذا درس لمجتمعنا. وأقول: إن بلادنا ومجتمعنا يحتاج لفترات طويلة إلى أن تبقى ذكرى الشهداء حيّة وسبيلهم نيراً مشعاً.

الفكرة التي خطر ببالي ذكرها هي أننا على مختلف مستويات اتخاذ القرار وصناعة القرار للنظام الإسلامي من واجبنا أن ننظر لقضايا البلاد المختلفة نظرة عامة جامعة. واضح أن الأحداث المتنوعة الخارجة عن إرادتنا - سواء على مستوى المنطقة أو على مستوى العالم أو على مستوى البلاد - تحدث بطبيعة الحال. للنظام الإسلامي والمسؤولين والأركان المقومة لهذا النظام واجباتهم إلى جانب كل واحد من أبناء الشعب، ولا يمكن تحديد وتعريف هذه الواجبات في حدود علاقتها بالأحداث، أي أن تقع حادثة معينة وتصدر عنا حركات انفعالية مقابل هذه الحادثة أو نتخذ قراراً أو نقوم بعمل معين. هذا غير ممكن. هذا معناه انجرار نظام الجمهورية الإسلامية إلى هذا الصوب وذاك الصوب. من الضروري الحفاظ على النظرة الجامعة العامة للأمر والقضايا، والحمد لله على

أن هذه النظرة الجامعة العامة كانت متوفرة في البلاد، ولم يكن المسؤولون منذ مطلع الثورة وإلى اليوم غافلين عن هذه الحقيقة. وينبغي اتخاذ المواقف ومعرفة الأحداث على أساس هذه النظرة الجامعة.

لقد تشكل نظام الجمهورية الإسلامية وسط طوفان الأحداث المتنوعة. هذا كلام قيل مراراً، ولكن يجب أن لا ننسى أن النظام الذي يرفع شعار تحقيق دين الله في حياة الناس والمجتمع والبلاد، ويرفع شعار صياغة حياتنا الاجتماعية على أساس الشريعة والدين الإلهيين والضوابط والقيم الإلهية، مثل هذا النظام كان أشبه بالمعجزة في عالم سار بسرعة طوال قرنين أو ثلاثة قرون نحو المادية وتشكل على أسسها، وهذه المعجزة قد وقعت وحدثت فعلاً.

منذ بداية تشكيل النظام الإسلامي انطلقت حالات الاعتراض على اعتماده على الإسلام. لا نقل إن استقلال البلاد أو سياسة مقارعة النظام الاستكباري هي التي أدت إلى حالات العداء - وهذه بدورها حقيقة من الحقائق - لكن مقارعة الاستكبار تتدفق من صميم الإسلام، وديمقراطيتنا تنبع من كبد الإسلام. قيل مراراً إننا حين نرفع شعار الديمقراطية الدينية فهذا لا يعني تركيماً وجمعاً بين الديمقراطية بمفهوم معين والدين بمفهوم آخر. ليس الأمر كذلك. ديمقراطيتنا تنبع من الدين، وقد عرض الإسلام هذا الطريق علينا. بمداية الإسلام وصلنا إلى نظام الجمهورية الإسلامية، وسيكون الأمر كذلك بعد الآن أيضاً بتوفيق من الله. هذه العداوات مركزة وموجهة ضد الإسلام. إذا سلبوا الإسلام من هذا النظام، فإن ما ينبع من الإسلام سوف يحذف بصورة طبيعية أو يؤول إلى الضعف والخفوت. يجب تحليل الأمور والقضايا من هذه الزاوية. ثمة اصطفايات في العالم، ونحن في كثير من هذه الاصطفايات طرف من الأطراف. يجب النظر من هو الطرف المقابل، وما هو؟ ولماذا يمارس عداءه ضدها؟ ولماذا نقاوم أمامه؟ يجب النظر لهذه الأمور نظرة عامة شاملة. يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (3). معنى ﴿سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ هو أن ننظر وندقق بأعين مفتحة وببصيرة وبالنظر لكل الجوانب والأبعاد فنرى ما هو الهدف وما هو طريق الوصول إلى هذا الهدف، وما هي الواقعيات والحقائق التي تعترض طريقنا نحو ذلك الهدف؟ ونتخذ قراراتنا ونتحرك في ضوء هذه الحقائق والأمور.

لاحظوا أن أحداثاً متنوعة تجري في الوقت الحاضر في هذه المنطقة. منذ عدة سنين وإلى اليوم جعلت الأجهزة الاستكبارية من منطقة غرب آسيا ميداناً لصولاتها وجولاتها. على الرغم من تواجد الاستكبار في المنطقة ونشاطه فيها فقد وقعت الصحوة الإسلامية. وأقول لكم إن الصحوة الإسلامية لما تنته بعد، لا نتصور أنه بالأحداث التي وقعت في بعض البلدان زالت الصحوة الإسلامية ومُحيت وانتهت. لم تكن الصحوة الإسلامية حدثاً سياسياً محضاً مثل انقلاب أو تغيير

يأتي بموجبه شخص ويغادر شخص، ثم يأتي آخر ليغادر هذا الذي أتى. معنى الصحوة الإسلامية انبثاق حالة تنبه ووعي وثقة بالذات في المجتمعات الإسلامية قامت على أساس الإسلام. في شمال أفريقيا طبقاً لبعض المقتضيات، في مصر مثلاً أو تونس أو في السودان قبل ذلك وقعت أحداث، وهناك أرضية كامنة لذلك في مناطق أخرى. لا نتصور بأن الصحوة الإسلامية قد انتهت، لا، هذه حقيقة كامنة تحت الجلد الظاهري للمجتمعات. لذلك تلاحظون أنه في البلد الذي يدعي الميل نحو الإسلام يصوت الشعب للحكومة ذات الميول الإسلامية. هذا مؤشر على الإقبال على الإسلام والتوجه للإسلام. إذن، فحدث الصحوة الإسلامية حدث كبير جداً وقع على الرغم من إرادة الاستكبار ورغبته ومخططاته. ومن الطبيعي أن تكون هناك ردود أفعال من ذلك الطرف. إننا نشاهد اليوم ردود أفعال جبهة الأعداء سواء في شرق منطقتنا أو في منطقة باكستان وأفغانستان إلى أقصى غرب آسيا أي منطقة سورية ولبنان، ثمة أحداث ووقائع. جبهة الاستكبار - وعلى رأسها والطرف البارز فيها هو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية - ترى لنفسها مصالح في المنطقة على أساس نظرة استكبارية هي امتداد للنظرة الاستعمارية التي سادت في القرن التاسع عشر ولكن بصورة جديدة، ويحاولون معالجة كل قضايا المنطقة في ضوء المصالح التي يرونها لأنفسهم فيها. ومن هذا القبيل قضية سورية، وكذلك قضية البحرين. تواجه الاستكبار في هذه المنطقة تواجد عدواني وتعسفي وجشع يريد القضاء على أية مقاومة تقف في وجهه. طبعاً لم يستطيعوا لحد الآن والحمد لله فعل شيء ولن يستطيعوا.

هذه المنطقة منطقة زاخرة بالثروات ولها موقع جغرافي وطبيعي مهم جداً، ومن الطبيعي أن يهتموا لهذه المنطقة وتمتد أعينهم إليها، وإذا نظر الإنسان في تصريحاتهم وكلامهم وما قاموا به لحد الآن لوجد أن هدفهم في هذه المنطقة الاستيلاء عليها وتكريس سيادتهم فيها وجعلها تدور حول محورية الكيان الصهيوني، هذا ما يريدونه. وفي الأحداث الأخيرة في سورية تلاحظون أنهم يطرحون في الفترة الأخيرة ذريعة الأسلحة الكيميائية. وهم طبعاً يحاولون بطلاوة اللسان واللعب بالألفاظ التظاهر بأنهم يريدون التدخل في القضية لأسباب إنسانية. ومن في العالم لا يعلم كذب هذه الادعاءات؟ الشيء الذي لا يهتم له السياسة الأمريكية بكل تأكيد وبلا أدنى ريب هو هذا الجانب الإنساني من القضية. إنهم من سجنوا في سجن غوانتانامو وقبل ذلك في سجن أبي غريب في العراق الآلاف من السجناء دون محاكمات ولجورد التهمة سنين طويلة، ولا يزال عدد منهم هناك، فهل هذه ممارسات إنسانية؟ إنهم من شاهد القصف الكيميائي الواسع الذي مارسه صدام في هذه المنطقة - سواء ما وقع في مدينة حلبجة العراقية أو ما وقع في مدنا الإيرانية مثل سردشت - ولم ينبسوا ببنت شفة، بل وكانوا يساعدون المجرم، ولنفترض أن المساعدة لم تكن

بمعنى أن الأمريكيان منحوا معدات كيميائية لصدام - طبعاً منحه الغربيون مثل هذه المعدات والمواد وهذا مما لا شك فيه ولدينا الوثائق الدالة على ذلك - ولكن الأمريكيان على الأقل شاهدوا ما وقع واطلعوا عليه ولم يعترضوا أبداً. هكذا هي قضاياهم الإنسانية. يفتحون النيران في أفغانستان وباكستان على قوافل الأعراس الشعبية ويقتلون الناس، وقد قتلوا في العراق الآلاف ظلماً وعدواناً، ولا يزال عملاؤهم يفعلون ذلك، ولم ينبسوا ببنت شفة. القضية الإنسانية ليست مما يوجد في العالم من يصدّق بأن الأمريكيان يهتمون لها، لكنهم يتشدقون ويلعبون بالألفاظ ويقلقلون ألسنتهم ويتحدثون بها من أجل أن يستطيعوا تبرير تحركاتهم وأعمالهم. وطبعاً نعتقد أنهم على خطأ، وسوف يشعرون بالضربات التي سيتلقونها على هذا الصعيد، وسوف يتضررون ويخسرون بالتأكيد. هذا مما لا ريب فيه.. هذا هو وضع المنطقة.

نظام الجمهورية الإسلامية بسوابقه الشبيهة بالإعجاز - حيث ظهر وسط هذا الطوفان، ثم صمد طوال سنين أمام كل حالات المعارضة، ولم يهن ولم يضعف، ولم تخفت شعاراته، وليس هذا وحسب بل ازداد قوة حقيقية يوماً بعد يوم، والجمهورية الإسلامية اليوم تختلف عن الجمهورية الإسلامية قبل ثلاثين عاماً وخمسة وعشرين عاماً، من حيث الاقتدار والتنمية والنفوذ والقدرات الداخلية من الأرض إلى السماء، وشعاراته شعارات متينة قوية - وبالنظر لخارطة الأعداء في هذه المنطقة، يجب أن يعلم ما الذي يريد أن يفعله. ما نعتقد أنه واجبنا وواجب كل المسؤولين في البلاد وواجب حكومة الجمهورية الإسلامية هو أن نأخذ بنظر الاعتبار هذه العناصر الثلاثة الكبرى في كل قراراتنا وخطواتنا:

العنصر الأول هو مبادئ نظام الجمهورية الإسلامية وأهدافه، وهي أهداف ومبادئ يجب عدم نسيانها بأيّ حال من الأحوال. ويمكن تلخيص مبادئ وأهداف نظام الجمهورية الإسلامية في العبارة القصيرة «إيجاد حضارة إسلامية». الحضارة الإسلامية هي المناخ الذي يستطيع الإنسان فيه النمو والرشد من الناحية المعنوية ومن الناحية المادية، ويصل إلى الغايات المطلوبة التي خلقه الله سبحانه وتعالى من أجلها، فتكون له حياة طيبة صالحة عزيزة، ويكون إنساناً عزيزاً ذا اقتدار وإرادة وإبداع ويعمل على بناء عالم الطبيعة. هذا هو معنى الحضارة الإسلامية، والذي يمثل هدف نظام الجمهورية الإسلامية ومبدؤه.

والعنصر الثاني هو الطرق التي توصلنا إلى هذه الأهداف. الاستراتيجيات العامة الكلية.. يجب معرفة هذه الاستراتيجيات ومنها الاعتماد على الإسلام وعدم ممارسة الظلم أو الخضوع له في العلاقات والمعاملات المتنوعة. حين قال: «كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً» (4) فهذا واجب ووظيفة وإستراتيجية كلية عامة. وهناك أيضاً إستراتيجية الاعتماد على أصوات الشعب وما يعتبر

أركاناً للديمقراطية، واستراتيجيات أخرى من هذا القبيل، هذه هي السياسات العامة والأساسية والاستراتيجيات الأصلية لنظام الجمهورية الإسلامية للوصول إلى تلك المبادئ والأهداف.. من الاستراتيجيات أيضاً العمل العام والجدّ والسعي والابتكارات والإبداعات والوحدة الوطنية. والعنصر الثالث هو الواقع.. يجب النظر للواقع وأخذه بعين الاعتبار. وقد قلت بحضور المسؤولين والمدراء في شهر رمضان المبارك (5) إن ما نحتاجه هو التزعة المبدئية إلى جانب النظر للواقع والواقعيات. يجب فهم الواقعيات بصورة صحيحة. يجب معرفة الواقعيات التي تفضي وتؤدي إلى الاقتدار، كما ينبغي معرفة الواقعيات التي تمثل نواقص وثغرات. ويجب أيضاً معرفة موانع المسيرة وعقباتها. يجب فهم الواقع والواقعيات بشكل صحيح. وقد ذكرت هناك عدداً من الواقعيات باعتبارها من الحقائق الطبية الحلوة التي نعيشها، إذ لا ينبغي النظر للنواقص والثغرات فقط. توفر أفكار وآراء متميزة، ووجود عناصر فعالة ومبدعة، وشياع المعرفة الدينية والتزعة المعنوية بين قطاعات واسعة من جيل الشباب في إيران، وبقاء الشعارات الدينية والإسلامية، والنفوذ المتصاعد لنظام الجمهورية الإسلامية في المنطقة والعالم.. هذه حقائق وواقعيات موجودة ويجب رؤيتها وأخذها بعين الاعتبار. وطبعاً ثمة واقعيات مرة إلى جانبها شأنها شأن كل حيوات البشر التي تبرز فيها الحلول بالمرارات. بالاعتماد على تلك الواقعيات الحلوة وتعزيزها يجب السعي للتغلب على الواقعيات المريرة السيئة أو تقليلها.

ينبغي أخذ هذه العناصر الثلاثة بنظر الاعتبار، أي يجب عدم نسيان المبادئ والأهداف والمثل، كما يجب عدم نسيان الاستراتيجيات وتجاهلها، وطبعاً ينبغي أخذ الواقعيات أيضاً بنظر الاعتبار. إذا لم ننظر للواقع والواقعيات فسوف لن نسير في الطريق الصحيح، بيد أن وجود الواقعيات يجب أن لا يصرفنا عن مبادئنا ومثلنا. إذا كان وجود صخرة في الطريق مثلاً يمنعنا من مواصلة الطريق والعودة إلى عن الدرب فنكون هنا قد أخطأنا. وإذا تجاهلنا هذه الصخرة وسار الإنسان دون اكتراث ليصطدم بها فيكون قد وقع في الخطأ أيضاً، أما إذا نظرنا في هذه الصخرة وفي ما حوالها من الطرق الممكنة أو الممكن إيجادها، أو كيف يمكن رفع هذه الصخرة نفسها وتفتيتها أو إيجاد منفذ فيها أو العثور على طريق مواز لها، فستكون هذه نظرة صحيحة للواقع، وهذا هو الدرب الذي سار فيه إمامنا الخميني الجليل في الفصل الأول من الثورة الإسلامية أي الأعوام العشرة الأولى الحاسمة والشديدة الحساسية من عمر الثورة. لم يغمض الإمام الخميني عينيه عن الواقع والواقعيات لكنه في الوقت ذاته لم يتنازل ولم ينس الاستراتيجيات. لاحظوا وضع الإمام الخميني وحياته وشعاراته. الإمام الخميني الجليل هو الذي لم يخش من أي بشر في خصوص الكيان الصهيوني، وقال إن الكيان الصهيوني غدة سرطانية ويجب أن يزول. لم يمارس التقية أبداً أمام

شُرور القوة الأمريكية المستكبرة المتدخلّة، وكان من أقواله إن أمريكا هي الشيطان الأكبر. ومن أقواله ومواقفه أيضاً أنه اعتبر هجوم الشباب المسلم والطلبة الجامعيين المتدينين على السفارة الأمريكية واستيلاءهم على وثائق وأدوات التجسس الأمريكية، اعتبر ذلك ثورة ثانية ربما كانت أهم من الثورة الأولى.. هذه هي كلمات الإمام الخميني ومواقفه ومنهجه. حين قال في خصوص الحرب: حرب حرب حتى رفع الفتنة، كان الآخرون يقولون: حرب حرب حتى النصر، بينما قال الإمام الخميني: حتى رفع الفتنة. حالات الصمود هذه هي التي عززت النظام الإسلامي وكرّسته. الذين لم يعرفوا الطريق وعملوا في بعض البلدان بشكل آخر من أجل أن يخطبوا ودّ المستكبرين، وتنازلوا عن أصولهم ومبادئهم ونسوا شعاراتهم الأصلية الأساسية، تلاحظون ما الذي حلّ بهم. إنهم الذين لو كانت في مصر شعارات مقارعة إسرائيل، ولو لم يتنازلوا أمام وعود أمريكا وعملاء أمريكا، لما كان من الأكيد أن يحدث ما حدث، أي ما كان سيحدث ما حدث يقيناً، حيث تم إطلاق سراح الدكتاتور الذي حكم مصر وأذلّ شعب مصر لمدة ثلاثين عاماً من السجن، بينما من المحتمل أن يحكم على الذين انتخبهم الشعب بالإعدام، ما كان من الممكن أن يحدث مثل هذا على الإطلاق. البسطاء الذين وقفوا في الميدان بوجه هؤلاء المنتخبين ورفعوا الشعارات ضدهم، لو كانت هناك شعارات مبدئية لانحاز نصفهم أو أكثرهم لجانب المنتخبين، أي ما كانوا سيصبحون معارضين. حينما يتراجع المرء عن المواقف المبدئية فسيحدث مثل هذا. هذه أمور يجب مراعاتها على كل حال.

ما نشعر أن من اللازم القيام به من أجل رفع المشكلات وحلها - والمشكلات ليست بنت اليوم فقط بل كانت هناك دوماً مشكلات، وثمة مشكلات في كل البلدان، بمعنى أنه لو تصوّر أحد عدم وجود مشكلات في كذا أو كذا من البلدان المتقدمة أو البلدان الأوروبية أو الغربية أو الثرية أو ذات العدد الكبير من السكان أو ذات العدد القليل من السكان، فهو على خطأ.. المشكلات موجودة في كل مكان، ومن طبيعة أي شعب أن يواجه بعض المشكلات، وعلى مسؤوليه أن يعملوا على رفع هذه المشكلات ويواصلوا مسيرتهم وحركاتهم. البعض قد يريدون رفع مشكلاتهم بمساعدة الآخرين والاعتماد عليهم أو إعطائهم رشاوى، أو التذلل لهم، والبعض لا، يريدون حل مشكلاتهم بطاقتهم وقدراتهم الذاتية الداخلية - هو أن نولي أهمية لتعزيز وتقوية البنية الداخلية للنظام، هذا هو أساس الأمر. يجب أن نقوّي أنفسنا من الداخل. تقوية الداخل والذات أمر ممكن بالتفكير الصائب والنظرة العقلانية، سواء عن طريق التقدم العلمي أو عن طريق البنية والإدارة الاقتصادية الصحيحة.. هذه أمور نعتقد أنها ممكنة.

لاحظوا أنهم في الوقت الحاضر حينما يضغظون علينا في قضية النفط، فمن أين ينشأ هذا؟ إنه ينشأ من أننا لم نستطع تخفيض اعتمادنا على النفط منذ ما بعد الحرب ونهاية الحرب وإلى اليوم. لو خفضنا اعتمادنا على النفط لما كان الضغط على ورقة النفط صعباً علينا إلى هذه الدرجة. إذن، يجب أن نعود إلى أنفسنا، ونطلب من أنفسنا حل العقد والمشكلات بقوة الإرادة.

واليوم استلمت زمام الأمور والحمد لله حكومة جديدة فتية، ومن امتيازاتنا في الوضع الراهن أن حكومة جديدة بكامل قواها قد نزلت إلى ساحة العمل ولها أفكارها الجديدة وتصوراتها الجديدة وبمجموعة من الأفراد والشخصيات ذوي قدرات وطاقات، ويريدون أن يعملوا ويتقدموا إلى الأمام إن شاء الله نحو تلك الأهداف المعلنة. ورئيس الجمهورية رجل دين ذو سوابق نشطة في شتى مجالات الثورة والبلاد، وهذه مجد ذاتها من الامتيازات المتوفرة حالياً. طبيعة الأمور والأعمال تقتضي أن نمدّ جميعاً يد العون. إنني أجد من واجبي أن نساعد كل الحكومات وقد دعمنا كل الحكومات وسوف نساعد هذه الحكومة أيضاً بكل تأكيد وندعمها، وهذا ما يجب على المسؤولين الآخرين أيضاً. طبعاً دعمي للحكومات لا يعني أن نوافق كل ما تقوم به تلك الحكومات، لا، كانت هناك خلال فترات متعددة حكومات مختلفة، وقد دعمناها جميعاً، وكانت لنا عليها كلها مؤاخذات معينة في ميادين مختلفة، لكن تلك المؤاخذات يجب أن لا تجعلنا نعتبر الحكومة أجنبية وغريبة علينا، ولا نمدّ لها يد العون والمساعدة التي يجب على الجميع مدّها نحوها. من اللازم تقديم هذه المساعدة إن شاء الله، ومن اللازم أن ندعو ونوصي ونصح.. النصيحة لأئمة المؤمنين.. أي الكلام الخير النابع من نية خيرة، وقد يكون هذا الكلام الخير شديداً وحاداً وقوياً في بعض الأحيان، وهذه من طبيعة العمل والأمور، وإذا فكر المسؤولون الذين وُجّه لهم هذا الكلام الحاد الشديد بصورة جيدة فأظن أنهم سيكونوا راضين عن النتيجة، لأن ذلك الكلام الحاد الشديد هو أيضاً لصالحهم. على كل حال حين أنظر لوضع البلاد ومستقبلها، وعلى الرغم من وجود بعض المشكلات التي طرحها الأعزاء ولم يطرحوا الكثير منها، أرى أن المستقبل مشرق جداً والطريق طريق نير، ومبادئنا مبادئ مشخّصة، ونعلم ما الذي نريد أن نفعله، والطريق إلى هذه المبادئ طريق نير مشرق، واستراتيجياتنا ليست غامضة أو مضبّبة ونعلم ما هي الأمور والأعمال التي يجب أن تنجز.

وقد ظهرت في هذه الأعوام اصطفايات وجهات إقليمية وعالمية. وبالطبع فإن المرونة واللين والمناورات الفنية والبطولية عمليات جيدة ومقبولة في كل الميادين السياسية، بيد أن هذه المناورات الفنية يجب أن لا تعني تجاوز الخطوط الحمراء أو العودة والعدول عن الاستراتيجيات الأساسية أو عدم التنبّه للمبادئ والمثل.. هذه أمور يجب مراعاتها. طبعاً لكل حكومة ولكل

شخص وشخصية أسلوبها وإبداعاتها وسوف يعملون بهذه الإبداعات وستتقدم الأمور والمشاريع إلى الأمام. إنني متفائل جداً واعتقد أن المشكلات الموجودة، سواء كانت مشكلات اقتصادية أو سياسية أو أمنية، والأهم من كل ذلك المشكلات الثقافية التي تعتبر أعمق وأهم من المشكلات الاقتصادية - رغم أن بعض الأعمال والمشاريع الاقتصادية قد تكون أكثر فورية منها - كل هذه المشكلات ممكنة الحل، والطريق طريق ممكن السلوك والمسير. ونسأل الله تعالى العون والممدد.

وكنْتُ قد سجَّلت هذه الجملة أيضاً لأذكرها، وهي أن يتنبَّهوا إلى أن من الاستراتيجيات الأساسية لأعداء الإسلام وخصوصاً أعداء النظام الإسلامي في المنطقة، إستراتيجية بث الخلافات الطائفية والمذهبية ومماحكات الشيعة والسنة. تنبَّهوا إلى هذه المسألة. وثمة في هذا المجال نوعان من عملاء العدو ومرترقته: فئة من السنة وفئة من الشيعة. فئة من التكفيريين المنحرفين عن حقيقة الدين وفئة من الذين يعملون للعدو باسم الشيعة فيثرون مشاعر الآخرين ويبرِّرون العداوات ويؤجِّجون نيران الفتنة. أية مجموعة وأية حكومة تنطلي عليها خدعة هذه المؤامرة الكبيرة وتغرق في هذه القضية، وأية مجموعة تخطئ، فسوف توجَّه يقيناً ضربات للحركة الإسلامية وللنظام الإسلامي، وخصوصاً لبلدنا. إنني أصرُّ على أن يتفطن كبار علماء الدين، سواء من الشيعة أو من السنة، وسواء كانوا في إيران أو خارج إيران، إلى أن الاختلافات بين الفرق والمذاهب الإسلامية يجب أن لا تؤدي إلى أن نفتح جبهة جديدة أمامنا، ونغفل عن العدو الأصلي وهو عدو الإسلام وعدو الاستقلال وعدو تقدم شعوب المنطقة وازدهارها.

نتمنى أن يعيننا الله تعالى جميعاً، وأن تشملكم وإيانا جميعاً عنايات سيِّدنا بقية الله الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه) وأدعيته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1 - أقيم هذا اللقاء بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع عشر من الدورة الرابعة لمجلس خبراء القيادة في يومي الثالث والرابع من أيلول سنة 2013م.

2 - في أحدث عمليات تفتيش خارج الحدود قامت بها لجنة التفتيش عن مفقودي الحرب المفروضة التابعة لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية تمَّ العثور على جثامين 92 شهيداً في مناطق من العراق - منها مناطق الفاو وجزيرة مجنون - ونقلوا في الخامس عشر من آب 2013م عن طريق منطقة شلمچه الحدودية إلى أرض الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تم تبادل هذه الجثامين مع أجساد 61 من الجنود العراقيين في مراسم خاصة. وجرى تشييع هذه

الجتامين الطاهرة يوم الثاني من أيلول 2013م في طهران تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

3 - سورة الملك، الآية: 22 .

4 - نهج البلاغة، الكتاب رقم: 47.

